

The background is a dark blue overlay on a photograph. The photograph shows several white chess pieces (king, queen, rook, and pawns) positioned on top of and around large stacks of US dollar bills. Some of the bills are clearly marked with '\$10,000'.

المريكننتيلية الجديدة نحو تشكيل نظام اقتصادي عالمي جديد

الميركنتيلية الجديدة: نحو تشكيل نظام اقتصادي عالمي جديد

يشهد الاقتصاد العالمي منذ عقود تحولات نتيجة تصاعد الأزمات الاقتصادية والتوترات الجيوسياسية، مما دفع الدول الكبرى إلى إعادة النظر في استراتيجياتها الاقتصادية والسياسية. من هذا المنطلق، برزت الميركنتيلية الجديدة (néo-mercantilisme) كنموذج يعكس توجهات الدول نحو تعزيز سيادتها الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية من خلال تبني سياسات حمائية، والسيطرة على التكنولوجيا، وتأمين الموارد الاستراتيجية، وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

تعود جذور الميركنتيلية إلى القرنين السادس عشر والثامن عشر، حيث ظهرت كأبرز النظريات الاقتصادية في أوروبا، حيث كانت قوة الدولة تُقاس بمدى ما تمتلكه من معادن ثمينة مثل الذهب والفضة، هذا ما دفع الدول إلى اعتماد سياسات تجارية تهدف إلى تعزيز حجم الصادرات وتقليل الواردات.

ملامح الميركنتيلية الجديدة في الاقتصاد العالمي

1. السيطرة على التكنولوجيا

تُعد التكنولوجيا المتقدمة محورًا رئيسيًا للصراع بين الدول الكبرى في العصر الحديث، حيث تركز الميركنتيلية الجديدة على امتلاك أحدث التقنيات وفرض قيود صارمة على تصديرها، خاصة في القطاعات الحساسة مثل الرقائق الإلكترونية، كما تسعى الدول إلى منع الاستحواذ الأجنبي على شركاتها الناشئة في المجالات الاستراتيجية، بهدف الحفاظ على ريادتها التكنولوجية وضمان أمنها الاقتصادي.

2. السيطرة على الأسواق

من جانب آخر، أدت الأزمات الاقتصادية والصراعات الجيوسياسية إلى تبني الدول لسياسات حمائية تتضمن فرض رسوم جمركية مرتفعة أو حظر بعض الواردات، تهدف هذه الإجراءات إلى تعزيز الإنتاج المحلي وتقليل الاعتماد على السلع الأجنبية.

3. السيطرة على القرار السياسي

على الصعيد السياسي، بدأت الدول الكبرى بالحد من تأثير المنظمات الدولية على قراراتها السيادية، مفضلة السياسات الأحادية أو الاتفاقيات الثنائية التي تمنح مزيدًا من المرونة والنفوذ، كما تستخدم التمويل والاستثمار والتجارة كوسائل ضغط على الدول النامية، بما يخدم مصالحها الاستراتيجية.

4. السيطرة على الموارد الطبيعية

تظل الموارد الطبيعية، خصوصًا مصادر الطاقة والمعادن النادرة، من الأهداف الاستراتيجية للمركنتيلية الجديدة، حيث تستثمر الدول الكبرى في مناطق غنية بالموارد في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، مع إعادة هيكلة سلاسل التوريد العالمية لتقليل التبعية الخارجية وتعزيز الأمن الاقتصادي.

5. السيطرة على مصادر التمويل

أخيرًا، تحولت أدوات التمويل إلى وسائل للنفوذ الجيوسياسي، إذ تستخدم الدول الكبرى القروض والمساعدات والاستثمارات كآليات للتأثير على السياسات الاقتصادية للدول الأخرى. في الوقت ذاته، تفرض قيودًا على تدفق رؤوس الأموال الأجنبية إلى قطاعاتها الحيوية، وتعزز دور الصناديق السيادية والمؤسسات المالية الوطنية لحماية استقلالها المالي.

السياسة الأمريكية الجديدة: من الليبرالية إلى المركنتيلية الجديدة

تُعد السياسة الاقتصادية الأمريكية الحالية نموذجًا لتجليات المركنتيلية الجديدة، حيث شهدت الولايات المتحدة تحولًا من نهج الليبرالية الاقتصادية إلى نهج قومي يركز على حماية المصالح الوطنية لمواجهة التحديات الاقتصادية والجيوسياسية العالمية.

في هذا الإطار، فرضت الولايات المتحدة في أبريل 2025 رسومًا جمركية على واردات نحو 60 دولة، شملت قطاعات استراتيجية مثل الصلب، والألمنيوم، والمنتجات التكنولوجية، بالإضافة إلى ذلك قدمت دعماً لصناعاتها الاستراتيجية، وإعادة التفاوض على الاتفاقيات التجارية.

يركز هذا التوجه على حماية الاقتصاد الوطني من المنافسة الخارجية، وتقليل العجز التجاري، وتعزيز الإنتاج المحلي، وهو ما يتماشى مع مبادئ الميركنتيلية الجديدة التي تركز على تحقيق فائض تجاري وتعزيز القوة الوطنية.

I A C E

IACE FOR A BETTER THINKING ...



**ADRESSE : la maison de l'entreprise, Avenue Principale
Rue du Lac Turkana - Tunis - Tunisie**



Tel : (+216) 71 962 331



EMAIL : infos@iace.org.tn



WEBSITE : www.iace.tn